مركز حمورابي

تأثير القوة العسكرية في العلاقات الدولية
(الولايات المتحدة الامريكية انموذجا)

تأثير القوة العسكرية في العلاقات الدولية
(الولايات المتحدة الامريكية انموذجا)

الباحث : محمد قاسم علي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

26 شباط **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

المقدمة

ان التفوق الامريكي في معطيات القوة ليس صدفة أو حادثاً طارئاً، بل هو حقيقة اظهرت الولايات المتحدة الامريكية كقوة رائدة مهيمنة ،و تسعى الى تعزيز انفرادها في العالم كقطب أوحد. و ارسال رسائل الى القوة المنافسة لها بأنها تفعل ما تريد دون الرجوع للشرعية الدولية. فمقومات القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة مكنتها من ممارسة دوراً تأثيرياً مباشراً في التفاعلات والسياسات التي تجري على الصعيد الدولي. و/ هذا ادى الى تعزيز موقعها كدولة مهيمنة وقائدة في النظام الدولي الحالي. كما ان القدرة التأثيرية للولايات المتحدة لا تتمثل بما تملكه من قدرات عسكرية ضخمة فحسب ، بل بما تملكه من قدرات اقتصادية وقاعدة واسعة للمعرفة و القدرات التكنولوجية. ان هذه /المقومات تعطي للولايات المتحدة امكانيات السيطرة و التحكم حتى* في القرارات الخارجية للدول الاخرى. فهي تعد /اقوى قوة عسكرية في العالم . حيث ان اساطيلها موجودة في مختلف بحار و/ محيطات العالم. وتجهيزات جيشها المتطورة و تحالفها مع العديد /من الدول. فضلاً عن قوة بنيتها التحتية و/ كذلك القدرة على /الابتكار و توفر رؤوس الاموال الضخمة التي تستثمر في القطاعات.

اولاً- اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في البحث في معرفة المقومات التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية لاسيما المقومات العسكرية ودورها في جعلها الدولة الاولى عالمياً .

ثانياً- مشكلة البحث:

تقوم مشكلة البحث على طرح سؤال اساسي وعدد من الاسئلة الفرعية والسؤال الاساسي هو : (هل تمتلك الولايات المتحدة الامريكية من مقومات القوة منها العسكرية والسياسية فضلاً عن الموقع الجغرافي ، ما يمكنها من ممارسة التأثير في الساحة الدولية وبما يحقق اهدافها ومصالحها ؟)

وتتفرع الى عدد من الاسئلة وهي :

1_ ما مفهوم القوة؟

2_ هل لمقومات القوة الامريكية دور في تحديد سياستها الخارجية؟

3_ هل ساعدت مقومات القوة الامريكية في فرض هيمنتها على مقدرات معظم العالم والظهور كقب اوحد في العالم؟

4_ هل ان الهدف من استخدام مقومات القوة هو استعادة القدرة القيادية العالمية لدى الولايات المتحدة الامريكية عن طريق استخدام جميع وسائل السياسة الخارجية ؟

ثالثاً- فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الولايات المتحدة الامريكية تمتلك مقومات القوة الشاملة ما جعلها قوة عالمية مهيمنة على الساحة الدولية ، كما وان لمقومات القوة الامريكية دور كبير في تحديد سياستها الخارجية وبما يحقق اهدافها ومصالحها .

المبحث الاول
القوة في العلاقات الدولية

تُعرف العلاقات الدولية اصطلاحاً بأنها: "الروابط المختلفة في المجتمعات وبين الأفراد"، وقد ظهر استخدام كلمة دولية للمرة الأولى في الجزء الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي بواسطة العالم/ الإنجليزي "جرمي بنثام"، وهو من أبرز مفكري العلاقات الدولية للدلالة على الروابط بين الدول([1]). وقد استخدم مصطلح الدولية بوصفه حاجة حقيقية لتعريف العلاقات بين الملوك في السابق و ربما كلمة بين الدول أكثر دقة في تعبير الدولية لأن مصطلح الدولة في العلوم السياسية هو/ المصطلح الذي ينطبق على مثل هذه التجمعات، إن الدراسة العلمية للعلاقات الدولية تنطوي على الظواهر الدولية بشكل موضوعي وشامل وإلقاء الضوء على الأسباب والعوامل المحددة لتطورها. وقد عرفه (جون بورتون) أستاذ العلوم السياسية، وهو من أكبر مفكري الصراع السياسي من خلال النظرية العامة في كتابه "العلاقات الدولية عام 1974م" بأنه: "علم يهتم بالملاحظة والتحليل ،والتنظيرمن أجل التفسير والتنبؤ. ([2]

برغم من ان العلاقات الدولية كممارسة /وتفاعلات قد وجدت منذ القدم و منذ بداية انتظام التجمعات البشرية في شكل دول إلا أن العلاقة الدولية كعلم تعتبر من العلوم حديثة النشأة نسبيا حيث بدا ياخد حيزا منذ بداية القرن التاسع عشر، وقد تأكدت أهميته كعلم قبيل و اعقاب الحرب العالمية الاولى.

وعلم العلاقات الدولية بات من أهم فروع العلوم السياسية، التي من خلالها يمكن دراسة، وتحليل الظاهرة السياسية بكل أبعادها النظرية والواقعية، و برغم أن دراسة / العلاقات الدولية كمادة قائمة بذاتها من مواد العلوم السياسية لم تتخذ طابعا عملياً إلا عقب الحرب العالمية الثانية ، الا أنها قد اتخذت خلال/ تلك الفترة الوجيزة نسبياً مكانة هامة طغت على الأفرع الأخرى للعلوم السياسية ويرجع ذلك إلى الحيوية والديناميكي التي تتسم بها موضوعات تلك المادة فضلا عن الأهمية التي اكتسبتها=تلك المادة جراء التقدم التكنولوجي الهائل في كافة المجالات خاصة في مجال الاتصال والمعلومات والمواصلات والتسلح .

(1)محمود حسن احمد, العلاقات الدولية في الاسلام, دار الثقافة العربية, دمشق, 1996م, ص9
(2)سعد حقي توفيق, مبادى العلاقات الدولية, دار وائل للنشر, الطبعة الثالثة, 2006م, ص12

المطلب الاول-مفهوم القوة

تتعدد الصور التي تتخذها القوة وتتغير وفقا لطبيعة النظام القائم، فالقوة هي حجر اساس لأي تنظيم سياسي. وتُعرف القوة السياسية بأنها (هي احكام للقرارات السياسية في الدول من قبل القوى الاجتماعية التي تسيطر على إدارة الدولة)، كما تُعرف أيضا بأنها (القدرة على التأثير في الآخرين ، للحصول منهم على نتائج محددة، يسعى الطرف المؤثر االحصول عليها). وقد أعتبر ميكافلي القوة من الاركان الأساسية لقيام الدولة،

فأكد على أن وجود أي دولة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة لأنها المصدر الوحيد للمحافظة على ديمومتها ، وتوسعها فالدولة بنظره قوة توسعية، وحظي هذا الرأي بالتأييد من قبل هوبز وبودان وأيده بشدة الأسقف بوسويه الذي يعتبر/القوة حق من حقوق الدولة لأنها تمثل الحق الإلهي المطلق، فهي لها الحق في ممارسة القوة لأن الدولة حسب رأيه صاحبة الفضل في توفير الأمن والرخاء للفرد ومن هنا اكتسبت حق استعمال القوة .

اما لاسويل وكابلان عرف القوة بأنها (المشاركة في صنع القرار)([1]). بينما يرى بيتر بلاو أن القوة (هي قدرة أشخاص أو الجماعة على فرض إرادتهم على الآخرين)([2]). كما عرفها هانز مورجنثاو (القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها =لولا ممارسة تلك القدرة)([3])، موضحًا أن القوة السياسية /هي علاقة نفسية بين من يمارسونها، وبين من تُمارس ضدهم، فهي تعطي سيطرة /على بعض ما يقوم به الاخرون من/اعمال عن طريق النفوذ الذي يمارسونه على عقولهم، وقد يُتخذ ذلك بأسلوب /الأمر او التهديد او الإقناع او بمزيج من بعض تلك الوسائل معاً , نستخلص من هذه التعريفات كلها أن القوة هي/ علاقة خاصة بين طرفين، علاقة يستلزم أن يكون أحد الطرفين* فيها على قدر أكبر من الإمكانات، ما يتيح له=بعض /التفوق في السلطة ،والسلطان، وإلا فلن تتوفر للقوة فعاليتها وسوف تتحول إلى عملية أخرى فيما نسميه الصراع.

(1)محمد عمار, نظرية القوة في المفهوم السياسي, فلاسفة العصر,2011م
(2)مصطفى الخشاب, تاريخ الفلسفة و النظريات السياسية, القاهرة, لجنة البيان العربي, 1953م, ص75
(3)مورغن ثاو, السياسة بين الامم, نيويورك, الفريد أ.كويف, 1948م, ص14

جسد مفهوم القوة في العلاقات الدولية /أحد المحددات الرئيسية لفهم سلوك الدول، كما تعد أساساً محورياً لمعرفة مدى إمكانيات الدول وقدرتها على أن *تكون مؤثرة في السياسة الدولية ، ارتبط مفهوم القوة بالنظرية الواقعية في حقل= العلاقات الدولية، حيث تعتمد جل/ اتجاهاتها =على مفهوم القوة، كمحدد رئيسي لفهم سلوك الدول، لأن فوضوية النظام الدولي تضع الدول امام المعضلة الأمنية فتتجه الدول الى تعظيم /قوتها اما بالزيادة النسبية في/القوة بغية التفوق على خصومها او بالحفاظ على وضعها الراهن الذي يضمن لها التوازن في القوة مع غيرها من الدول بالنظام الدولي من خلال بناء تحالفات وتطوير آليات التعاون الدولي، ويرى الواقعيون بأن القوة وسيلة، بينما الغاية منها هي /تحقيق الأمن والبقاء , فالدول تتصرف بطريقة عقلانية لحماية مصالحها= الخاصة، لذلك تولي اهمية قصوى للقوة باعتبارها الوسيلة التي تمكنها من تحقيق ذلك([1])

كما تناول العديد من المفكرين السياسيين/ مفهوم القوة بعدة رؤى فكل منهم يرى القوة بمنظوره الخاص، ففي فلسفة هيجل/مجد القوة وجعل الدولة فوق متناول القانون فأخضعت الفرد للدولة خضوعاً كاملاً. كما أضفى على الدولة القومية قيمة عالية، لأن الدولة عنده تشكل الوحدة المهمة والأساسية، فهي تجسيد للسلطة السياسية , وسلطة الدولة مطلقة ليست تحكمية/اذ لا بد أن تُمارس سلطاتها التنظيمية في ظل القانون([2]). اما القوة بالمنظور الماركسي تختلف /عن الفلسفة الهيجلية، فقد اختلف في رؤيته للغاية عن من سبقوه حيث يرى ماركس ان القوة تعبير اجتماعي، حيث تمثل القوة عنده في الصراع الاجتماعي لصالح الطبقة العمالية، وإن وصول الطبقة العمالية /إلى إدراك قوتها السياسية ومدى نفوذها وتأثيرها على البناء الاجتماعي في الدولة هو القوة، وذلك ما عبر عنه ماركس بقوله: (إن التاريخ الاجتماعي يبلغ الذروة بقيام البروليتاريا وهي الطبقة العاملة التي ليس لها إلا/ سواعدها وسيلة للكسب في الحياة, ولذلك تطلع ماركس إلى نمو وسيطرة الطبقة العمالية لكى تكون لها مكانة مسيطرة في المجتمع الحديث)([3]) .

(1)عبيد الحليمي, تطور مفهوم القوة في =العلاقات الدولية المعاصرة, المركز الديموقراطي العربي, 2020م
(2)عبد الرحمن بدوي, فلسفة القانون و السياسة عند هيجل, القاهرة, دار الشروق, الطبعة الاولى, 1996م, ص115-120
(3) فلاديمير ليلين, الدولة و الثروة, موسكو, الطبعة الثانية, 1917م

وبناء على ما سبق ان تحويل الموارد إلى قوة يتم استخدامها_ بكفاءة وفاعلية عامل مهم جدا في العملية السياسية،= ويعتمد على إرادة سياسية، وتفكير منظم، والمتابع لبعض الحالات التاريخية/ نجد أن الحروب قد تحددت ليس بالقدرات والإمكانات فقط وإنما بوجود قيادة سياسية حاكمة متزنة وثقافة سياسية لها دوراً حاسماً في المجال السياسي، كما ترتبط السياسة/ بشكل وثيق مع القوة، وهذا ما يميزها عن سائر الأنواع الأخرى، من النشاط الإنساني. وعليه نستطيع تحديد عدة اتجاهات اساسية لتعريف القوة كالتالي. ([4]):

الاتجاه الأول يعرف القوة بانها(القدرة على التأثير في الغير، وحمل الآخرين للخضوع لمصالح مالك القوة).

و يعرفها الاتجاه الثاني بأنها(المشاركة الفعالة في صنع القرارات=المهمة في المجتمع).

اما الاتجاه الثالث: يجمع بين الاتجاهين=السابقين، يعرف القوة بأنها (التحكم والسيطرة المباشرة او غير المباشرة لدولة او جماعة معينة على إثارة القضايا السياسية او عملية توزيع القيم ،ويترتب عليه التأثير في الموقف لصالح الاتجاه الذي= يفضله صاحب القوة).

المطلب الثاني-أشكال القوة

تنوعت مفاهيم القوة من حيث أشكالها ومصادرها ومظاهرها، فالقوة ليست/ فقط القدرة العسكرية بل أصبحت القوة شاملة، اذ ان امتلاك عناصر القوة، وأشكالها المختلفة، ليس كافيا لنجاح الدولة في علاقاتها/ الدولية، لذلك يحدد دور أي دولة في المجال الدولي ووزنها، بحجم مواردها/ المادية او البشرية =التي تضعها في خدمة عملها= الدبلوماسي الاستراتيجي. ومن واجب الدول أن لا ترسم لنفسها أهدافًا لا* تستطيع مواردها تحقيقها

وعليه تنوعت اشكال القوة على النحو الاتي :

اولا:القوة السياسية

تعد الأنظمة السياسية والتوافق السياسي و الانسجام داخل المجتمع السياسي ضمن إطار الدولة، لذلك كلما كانت الدولة تزاول الديمقراطية من خلال المشاركة السياسية، كلما اعطى ذلك أهمية وقوة سياسية لها. وعكس ذلك دكتاتورية القائد الحاكم تعني حالة عدم الاستقرار وزوال هيبة الدولة وقوتها.

(4) محمد ربيع, صبري مقلد, موسوعة العلوم السياسية, الكويت, 1996م, ص1-2

لذلك تحتوي بنية كل دولة على إمكانات كامنة فيها، قد يستثمرها الشعب والنظام الذي يحكمه ويمثل أداته التنفيذية/إذا ما كان هناك توافق وانسجام بين الشعب والنظام الحاكم. أما إذا كان هناك تنافر/ وتضاد بين الشعب ونظامه الحاكم، هنا يحدث تباعد بينهما، وتظل إمكانات الشعب وقدارته راكدة/ حتى يتوافر المناخ المناسب لإطلاقه([1])، لذا فأن للقوة السياسية مظاهر منها العنف السياسي، وتستخدم الدولة هذا الأسلوب لغرض أجبار الآخرين على القيام بأمر ما أو رفض القيام عن فعل يتعارض مع مبادئهم، وما يطمحون إلى تحقيقه. ويتم ذلك عن طريق أجهزة الدولة مثل الجيش والشرطة، والأمن وغيرها من الأجهزة القمعية متبعة طرق العنف والأهانة، وقد يطلق عليه أحيانا اسم العنف المشروع, فضلا عن الاستبداد السياسي ، ويكون هذا نتيجة للقرارات الديكتاتورية=التي تنتج وفقاً لرغبات السلطة الدكتاتورية الحاكمة وأن كان متعارضاً مع رغبات الآخرين، ولذلك فأن التهديد باستخدام القوة اتجاة الاخرين يكون علنياً, وقد يتحول هذا التهديد إلى استخدام فعلي لغرض العنف ، و الأهانة للناس وحرمانهم من امتلاك الأحتياجات المهمة والضرورية، /أو عدم اعطائهم الحق بممارسة الأعمال الحرة مثل التجارة، بل تكون النتيجة احياناً إلى مطاردتهم و رصد جميع تحركاتهم من خلال التنصت و رصد عباراتهم والوصول بالناس إلى أعلى درجات الإعياء والتعب والإرهاق([2]).

ثانيا: القوة العسكرية

ان القوة العسكرية هي المقياس الحقيقي لقدرة الدولة و المؤشر المعتمد لدى كثير من المحللين في معرفة قدرة الدولة، لذلك اتفق كثير من الباحثين /على ان القوة الشاملة و التوازنات الاستراتيجية ، يمكن معرفتها من خلال التوازن العسكري منفرد او في إطار التوازن الاستراتيجي للقوى الشاملة([3])، ومن ابرز مقومات القوة العسكرية قدرتها على اداء مهامها بكل فعالية تجعلها تنتصر في أي مواجهة بأسرع وقت وأقل خسائر ممكنة، وتستند في كفاءتها إلى ما لديها من رجال وعتاد وما تمتلكه من تميُّز مستوى و حسن توظيف ذلك من خلال الموروث العسكري ، والتقاليد الوطنية، وخطط التدريب، والمهارات الحربية، والفنية لتدوم فعالياتها عبر التخطيط الدقيق والرؤية المستقبلية/التي تستهدف التطوير الدائم والتطبيق الجاد والمسيرة المتزنة([4]).

([1]) حسام الدين سويلم ، القوة الشاملة للدولة وكيفية حسابها ، مجلة البرية السعودية ، السعودية ، 2017، ص 13.
([2]) عبد الفتاح امام ، صور من الاستبداد السياسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1997، ص 14.
([3]) حسام الدين سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.
([4]) مايكل هورويتس ، انتشار القوة العسكرية ، مركز الامارات للنشر ، 2017، ص29.

ثالثا: القوة الاقتصادية

القوة الاقتصادية هي اساس القوة اليوم، لذلك كثير من الدول بعد الحرب العالمية/ الثانية قللت من اهتمامها بالقدرات العسكرية من خلال تقليص عدد الجيوش والاقتصار على الأمن الداخلي مثل المانيا وايطاليا واسبانيا، والاهتمام بالمقابل بالصناعات والتجارة والعمل على زيادة قدرة الإنتاج، لذلك فأن الدولة التي /تملك اقتصاداً قوياً بطبيعة الحال هي دولة قوية عسكرياً وامنياً، لذلك تعتبر القوة الاقتصادية من أهم عناصر قوة الدولة، ويعتبر إجمالي الناتج القومي للدولة مؤشراً واضحاً على قوة الدولة الاقتصادية كما يعطي معدل دخل الفرد أيضاً مؤشراً عن مدى تقدم الدولة وتحقيق الرفاهية لشعبها كما /تضيف موازين التجارة/الخارجية دلائل توضح قوة الدولة في المجال الدولي و يعتمد اقتصاد الدولة في قوته على مجالات الانتاج المختلفة من موارد الطاقة، والتعدين، والصناعة، والزارعة، والخدمات الإنتاجية الأخرى، والخدمات /الاجتماعية، وأهم المؤشرات التي تحدد قدرة الدولة من/حيث الإطار الاقتصادي هي الثروات الطبيعية تلك الثروات التي تتواجد في باطن الأرض أو أعماق البحيرات والبحار الداخلية والبحار/والمحيطات، وما هو فوق سطح الأرض /أو في الغلاف الجوي و تعتمد الدولة في بناء صناعاتها ومن بينها الصناعات الحربية، على ثروتها الطبيعية في المكانة الأولى.

ومن اهم موارد الثروة الطبيعية موارد الطاقة، وهي التي تولد القوى/ المحركة للصناعة والزارعة ووسائل النقل بمختلف أنواعها، ومعدات وأسلحة القتال ، كما يعتمد عليها أيضا كثير من الخدمات المنتجة، مثل توليد الطاقة الكهربائية وكذلك المعادن ([1]).

المبحث الثاني
القوة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية وتأثيرها في السياسة الخارجية الامريكية

ارتبط مفهوم القوة تاريخياً بالمجال العسكري، حيث اقترن مضمونه باستخدام القوة العسكرية للسيطرة المباشرة و غير المباشرة وهما تكون التحولات التي طرأت على طبيعة القوة، في ظل تنامي ظاهرة الاعتماد المتبادل تظل القوة العسكرية المظهر المحوري للقوة و سنتحدث في هذا المبحث عن القوة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية و مدى تأثيرها في العلاقات الدولية.

([1]) رامز هاشم ، المقومات الاقتصادية واثرها على الوزن السياسي للدولة ، رسالة غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل، 2013، ص 15.

المطلب الاول -القوة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية

اولا: الروح القتالية للولايات المتحدة الامريكية

لقد تأسست الولايات المتحدة الامريكية بالقوة حيث انطلقت في استعمالها داخلياً بانفصالها عن بريطانيا سنة 1783، حيث/توسعت داخلياً إلى أن استكملت ذلك بالسيطرة على كامل أمريكا الشمالية والجزر المجاورة لها في المحيطين الهادي/ والأطلسي مثل جزر بورتوريكو/ سنة 1898 وجزر الدومينيك 1905، هذا التوسع سمح* لها أن تبني/قوتها الذاتية وان تتطلع إلى التوسع خارجياً ([1])،

وقد حظيت المجاميع الاولى من المهاجرين بدعم ومساندة من بعض القبائل فقد تم تعليمهم فنون الصيد والزراعة الا ان تزايد اعداد المهاجرين واستخدامهم للمهارات السياسية وتفوقهم في التسلح دفع بهم الى اغتصاب الاراضي الزراعية من اصحابها الاصليين _ الهنود ([2])، لاسيما وقد ارتبطت العقلية*الأمريكية منذ النشأة الأولى للمجتمع الأمريكي بمسألة التحدي والخطر المجهول، إذ كانت معطيات الواقع الجغرافي الأمريكي الجديد تفرض على المستوطنين/الأوائل التعامل معها، فمسألة التحدي و مواجهة المجهول تتطلب منهم تطويع الجغرافية والطبيعة، و بما يخدم مصالحهم و يحقق طموحاتهم ورغباتهم التي هاجروا من أجلها، والتحدي هنا لا يعني مواجهة الخطر الخارجي المتمثل وقتئذ/بالطبيعة وظروفها وما عليها من مخلوقات، بل إن التحدي هنا يعني الانتصار والسيطرة، وليس المواجهة فقط. وإن عامل التحدي /وحب المغامرة وعلاقة الصراع والبقاء للأقوى ، هي من السمات الدائمة في العقل الأمريكي وهي متأصلة في التراث الروماني ونظريات الاستعمار التي تشكل / ميراث المجتمعات الأوربية _ الأمريكية، وقد تجذرت في الفكر الأمريكي و وجدت تبريراتها بظهور النظرية الداروينية ، نظرية النشوء+و الارتفاع في أصل الأنواع و البقاء للأصلح ([3])، وان الأداة العسكرية ارتبطت بنمط التفكير الأمريكي حول مسألة التحدي والمواجهة، إذ انتقل هذا الأمر من مواجهة وتطويع المساحات الشاسعة من الأراضي والسكان لخدمة المصلحة الشخصية للمستوطنين إلى تحدي قومي أبتدأ بالقتال من أجل الاستقلال وتشكيل الأمة الأمريكية.

([1]) عبد الفتاح ابو علية ، تاريخ الأمريكيين التاريخ السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ لنشر ، الرياض ، 2001 ، ص 165.
([2]) محمد جلال عناية ، امريكا وازمة الضمير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002، ص15.
([3]) ماجد عرسان الكيلاني ، اصول العقل الامريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، دار الفرقان للنشر ، عمان 2004، ص21.

و من ثم إلى محاولة منع أي تدخل خارجي يحاول السيطرة على مقدرات العالم الجديد، الأمر الذي دفع بالرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية(جيمس مونرو) في 3. كانون الأول _ديسمبر عام 1823م إلى إتباع سياسة العزلة، ليس بهدف بناء القوة الذاتية الأمريكية فحسب ، بل لمنع تدخل الدول الأوربية في شأن القارة الأمريكية اذ رفع شعار(امريكا للامريكين)، ويجب أن تستبعد عن احتمال تعرضها لأي استعمار أوربي جديد، وأن محاولة أي دولة أوربية ممارسة استعمار كهذا يعتبر تهديداً كبيراً لسلم، وأمن الولايات المتحدة الامريكية .

ولقد عكست اللحظة التاريخية التي وصل فيها الرئيس (ثيودور روزفلت1904–1912م) إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية مقدار القوة التي بلغتها أمريكا، إذ يقول: (إن الحق الذي لا تدعمه القوة شر بل هو أكثر إيذاء من القوة المنفصلة عن الحق، و أن الولايات المتحدة الامريكية ليست فقط صاحبة رسالة كونية ولكنها أيضاً قوة عظمى وربما الأعظم([1])،و جاءت اطروحات الرئيس الأمريكي الأسبق ثيودور روزفلت الذي يركز على استخدام القوة في السياسة الخارجية لتؤكد هذه التوجيهات بقوله : (في هذا العالم أن الأمة التي تدرب نفسها على حياة لا تتسم بالطابع الحربي أمة محتوم عليها بالزوال قبل الأمم التي لم تفقد مزايا الرجولة والمغامرة) ([2])

لقد شكلت استراتيجية الأمن القومي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الأساس الفلسفي لاستخدام القوة العسكرية، إذ بنيت العقيدة العسكرية الأمريكية على فكرة إن القوةالعسكرية لا ينبغي لها أن توظف إلا ضمن شروط وموجبات محددة. وقد ارتبطت هذه الوسيلة - القوة العسكرية بالتحدي الخارجي الذي يمثله الاتحاد السوفيتي السابق الخطر.الشيوعي، كما أن مفهوم القوة أصبح محدداً مهماً في الرؤية الأمريكية للعالم، فالمصالح الأمريكية لا يمكن أن تتحقق إلا بالقوة، والقيم الأمريكية لن تنتشر إلا بالقوة، بمعنى إن بقاء أمريكا قوية، إنما يتحدد إلى حد كبير بتحقيق المصالح ونشر القيم الأمريكية، ولكي تتحقق المصالح وتنتشر القيم لا بد من ممارسة القوة، وعليه فانه يمكن القول؛ إن القوة هي سر بقاء أمريكا([3]).

([1]) سمير مرقص ، الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة ، مكتبة الشروق الدولية ، 2003 ، ص53.
([2]) ماجد عرسان ، مصدر سبق ذكره ، ص 22.
([3]) Andrew J, Bacovish, (The Limits. of power the end of. American Exceptionalsm, New> york oxford university press ,2008,p110.

ثانيا: توصيف للقوة العسكرية الامريكية :

للولايات المتحدة الامريكية قوة عسكرية هائلة كماً و نوعاً هذه القوة مسنودة بتكنولوجيا متطورة موزعة على كل اماكن العمليات في العالم. و كذلك لها قدرة عالية بالنقل الاستراتيجي و استعداد الحركة , فأن العامل الجغرافي لا يبدو ذا تأثير سلبي فعال في ظل هذه الامكانيات الكبيرة في مجال النقل الاستراتيجي ، كما أنها تملك منظومة استخبارات دقيقة و واسعة تغطي معظم دول العالم, و لها اتفاقات عسكرية مع دول كثيرة تخولها لاستخدام قواعد جوية و برية و بحرية بالقرب من مسارح العمليات ، كذلك لها تحالفات عسكرية على رأسها حلف الناتو الذي تم تعديل ميثاقه ليشمل مساحات واسعة جداً تجاوزت المهام الدفاعية في أوربا والأطلسي . لتكفل إشراك دول أخرى في الحروب التي تشنها الولايات المتحدة الامريكية فأصبحت قادرة على حشد القوة العسكرية ، التي تحتاجها لتوفير التفوق الساحق على أي قوة . لكن المعضلة التي تواجهها من الناحية العسكرية هي سعيها الى تحديد تأثير ردة الفعل وتقليلها([1]).

و هذه القوة العسكرية التي تمتلكها الولايات المتحدة الامركية تعتبر أكبر قوة عسكرية في العالم, و هذا بفضل ما تملكه من معدات طائرات و دبابات و أسلحة تم إنتاجها بالكامل داخل الولايات المتحدة الامريكية. فهي لا تستورد أي أسلحة اطلاقاً حيث لديها ما يكفيها ويكفي شعوب العالم, و هذه القوة العسكرية الهائلة تمكنها من التدخل في جميع النزاعات التي تجري في الدول اياً كان حجم هذه الدول , و تدخلها هذا يكون بشكل الزامي و لا تستطيع اي دولة منعها من ذلك . ومثال على ذلك خطاب الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في 13/9/2002. فقد أشار إلى أن الأمم المتحدة اذا لم تتحرك ضد العراق فأن الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للتحرك لوحدها([2]).

([1]) صبري سميرة واخرون ، احتمالات اندلاع الحرب في منطقة الشرق الاوسط 2010_2011، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2011 ، ص 89.

([2]) مايكل كولينز ، كهنة الحرب الكبار ، ترجمة عبد اللطيف ابو البصل ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2006 ، ص 25.

وتظهر القوة الأمريكية في الأساطيل البحرية هي الأقوى عالمياً و كذلك القواعد العسكرية التي تنتشر في الكثير من دول العالم , هذا يبين لنا مدى القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية لذلك تعد القوة العسكرية هي العنصر الثاني بعد القوة*الاقتصادية في عظمة*الولايات المتحدة الامريكية. اذ تتمتع بقدرة عسكرية ضخمة لا يمكن مقارنتها مع اي دولة أخرى. هذا مهد لها الاحتفاظ بمركز*مؤثر في السياسة*الدولية ونقترن قدرتها العسكرية من الناحية التقليدية بحجم القوات/ المسلحة الأمريكية و الموزعة على مختلف الصنوف العسكرية المعروفة. اما من الناحية النووية فإن الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الأولى عالمياً سواء بمستوى الكم من الاسلحة ام بمستوى ما تتمتع به أسلحتها /النووية من نوعية*بفعل التقنية العالية*المستخدمة فيها. اذ تحتفظ امريكا بأكبر عدد من/ الرؤوس النووية, حيث وصل*عددها الى حوالي (15) الف رأس نووي* كما أنها تمتلك اكبر عدد من الغواصات في العالم تصل الى (500) غواصة نووية*ايضاً تمتلك حوالي (500) قاذفة استراتيجية بعدية المدى. كما انها الدولة الوحيدة التي تمتلك برنامج حرب النجوم الذي يوفر لها دون غيرها من دول العالم حماية ضد اي/هجوم نووي.من الخارج. وتقترن القدرات العسكرية الامريكية بقدرة تدميرية* واسعة النطاق ففي الوقت الذي تكون فيه الأسلحة التقليدية بمختلف صنوفها بقدرتها على التدمير و الذي يساوي أكثر من (10) الألف مليون طن من مادة (تي أن _ تي) أي ما يعادل اربعة أضعاف جميع القدرات *التدميرية/ التي استخدمت في الحرب العالمية*الثانية , فأن الأسلحة*النووية قادرة على تدمير العالم أكثر *من ست مرات متتالية([1]).

([1]) سليم كاطع علي ، مقومات القوة الامريكية واثرها على النظام الدولي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 42 ، جامعة بغداد ، 2009 ، ص161.

الصنف القتالي	النوع	العدد
الجيش	_	**1.483.800**
القوات البرية	دبابات. عربات مدرعة. مدافع.	**17.** الف **38.** الف **75.** الف
القوات البحرية	حاملة طائرات. قوات استراتيجية. غواصة ذرية هجومية.	**16** **400** **10**
القوات الجوية	طائرات قاذفة مقاتلة. طائرات قاذفة. استراتيجية طائرات عامودية.	**6000** **300** **11.** الف

المصدر: سليم كاطع علي ، مقومات القوة=الامريكية واثرها على النظام الدولي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 42 ، جامعة. بغداد ، 2009 ، ص161.

كذلك ايضاً للولايات المتحدة الامريكية/ (11) حاملة طائرات مسيرة بالطاقة النووية في الخدمة فيحين لا تمتلك روسيا اي حاملة طائرات غير (الاميرال كوزنستوف)المسيرة بالمحركات*التقليدية. كما تمتلك القوات العسكرية الامريكية اكبر و احدث اسطول جوي في العالم بحوالي* (6000) طائرة مقاتلة. اما القوة البحرية فانها تمتلك اكبر اسطول بحري عالمياً فلها العديد من/الغواصات مسيرة بالطاقة النووية و/ (22) طراد و (64) مدمرة و (4) فرقاطة و (30) سفينة*هجوم برمائي([1]) .

([1]) خالد موسوي ، كيف تهيمن الولايات المتحدة على العالم ، 2018 ، متاح عبر الرابط الاتي : https:tipyan.com

المطلب الثاني-تأثير القوة العسكرية في السياسة الخارجية الامريكية

شهد اواخر عقد الثمانيات من القرن*العشرون تحولات جذرية*في هيكلة النظام الدولي لينتقل من نظام ثنائي *القطبية يتسم بتوازن القوى الى نظام أحادي القطبية تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية. وبدأت معالم النظام العالمي الجديد تنكشف بسقوط جدار برلين في 9 ايلول عام 1989، وتهاوي أنظمة الحكم الاشتراكية وسقوط حلف وارسو، وتفكك الاتحاد السوفيتي في /25 كانون الأول من العام 1991، فشهد النظام الدولي الجديد تغيرات عميقة وصفت بغير المسبوقة، وأنها تمثل نهاية لنظام/ عالمي وهو نظام الثنائية القطبية ليحل مكانه نظام آخر([1])، ولقد كان لعنصر القوة دور بارز في التحولات الهيكلية للنظام الدولي و التفاعلات الدولية. و يرى أنصار هذا الاتجاه أنه بانهيار الاتحاد السوفيتي واستسلامه وتفككه في نهاية الحرب الباردة ، وتوجه خليفته روسيا الاتحادية/ نحو الانحسار /من حلبة السياسة الدولية، كل ذلك أدى إلى سقوطها كأحد قطبي*النظام الثنائي، وبناء عليه أصبحت الولايات/المتحدة الامريكية القوة العظمى الوحيدة المؤهلة لترتيب الأوضاع العالمية*دون معارضة فعالة من قوى أخرى ([2]).

و نتيجة تفاعلات فكرية مختلفة داخل مراكز الابحاث و الدراسات و المعاهد التي ترفد صانع القرار في الولايات المتحدة الامريكية فقد تحول الفكر الاستراتيجي الامريكي من القوة الناعمة الى القوة الذكية فلم يكن ذلك نتاج اجتهادات فكرية وهو/ما مهد الطريق أمام المزج الذكي بين القوتين الصلبة والناعمة وفق سياق المستجدات الداخلية والدولية وتوظيفها لخدمة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية([3])،واستبعدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية القوة الصارمة كنهج أساسي وخفضت بشكل كبير إنفاقها العسكري لصالح الدبلوماسية، مؤكدة اسلوب االإنفتاح والحوار والتفاوض والدبلوماسية (القوة الناعمة)، ومع أن المرحلة الأولى تمت تحت شعار *الحرب على الإرهاب ومن ثم احتلال أفغانستان و بعدها العراق و نفذت المرحلة الثانية تحت عنوان الحرب على الاستبداد ونشر الديمقراطية عن طريق تفكيك الأنظمة الاستبدادية وإدخال الاصلاحات السياسية، وهو ما يقع في ترتيب استراتيجية الفوضى الخلاقة القائمة على خلق صراعات إقليمية والتوتر في العديد من مناطق العالم .

([1]) مصطفى محمود ممدوح ، مفهوم النظام *الدولي بين العلمية* والنمطية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، الامارات العربية ، 1998،ص 49.

([2]) عبد الناصر جدلي ، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى للنظام الدولي ، مكتبة مدبولي ، مصر ، ص58.

([3]) جوزيف ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2007، ص 40.

([4]) ازهار عبد الله حسن ، استراتيجية توظيف القوة. الذكية في السياسة الخارجية. الامريكية بعد عام 2008 دراسة تحليلية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد9، 2017، ص 78.

ومن ثم التدخل في إدارتها وفرض الحلول بما يتلائم مع مصالحها ومخططاتها في المنطقة، وهو ما نجده منسجماً ومتوافق مع التطبيق العملي لاستراتيجية القوة الذكية، وعد الشرق الأوسط ساحة اختبار عملية لاستراتيجية القوة الذكية، والتي تبلورت/ملامحها في أثناء التظاهرات الشعبية التي اجتاحت المنطقة العربية عام 2011، حيث عدت الولايات المتحدة الأمريكية الثورات العربية فرصة تاريخية بالنسبة لها([1]).

ولجأت /كقوة عظمى الى استراتيجية*القوة*الناعمة في اطار علاقاتها مع كافة الدول لاسيما*بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، لاعادة بناء/اليابان و اوروبا مؤسساتياً وقيمياً ، عن طريق خطة "مارشال" التي كانت*الاساس لبنيان النظام الدولي الجديد بعد الحرب*العالمية الثانية، وذلك*بدلاً من الاعتماد على القدرات والسياسات العسكرية وحدها والتي لم تحقق في/ الكثير من الأوقات تلك الأهداف التي كان مخطط تحقيقها عبر استراتيجية القوة الصلبة, من اجل تحقيق مصالحها القومية واهداف سياساتها الخارجية اذ اعتمدت على تقديم المعونات الاقتصادية والمالية للكثير دول العالم، وارتكزت على تقديم القيم الأميركية الجاذبة لسائر شعوب العالم، حيث أن سياسة الولايات المتحدة الامريكية منذ بداياتها تغذت بالدفاع عن مبادئ وأفكار سامية كالحرية والمساواة والعدل ، ونجحت في جذب دول العالم اليها في حروبها وسلمها تحت عناوين مثالية كالديمقراطية والحرية والمساواة والقيم الثقافية والاجتماعية المختلفة متمثلة في طرق ووسائل التعليم والاعتماد على أحدث الوسائل العلمية والتكنولوجية ونشر أنماط الحياة الاجتماعية وطرق التفكير الأميركية المختلفة في العلاقات الاجتماعية والتأثير في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني([2])، لاسيما وان لثقافة المجتمع الامريكي/ عنصر جذاباً و احد اهم العناصر المشكلة للقوة الناعمة الاميركية، اذ ان عالمياً ثقافة دولة ما كالثقافة الاميركية وقدرتها على وضع قواعد مفصلة ومؤسسات تحكم مناطق النشاط الدولي ، هي مصادر حاسمة للقوة كقيم الديمقراطية والحرية الشخصية والتطور السريع و الانفتاح الذي غالبا ما يتمثل في الثقافة الشعبية الامريكية ([3])،وبهذا اعتمدت الادارة الامريكية على القوة العسكرية والدبلوماسية معاً في السياسة الخارجية والسعي الى اقامة نظام دولي متوازن ومستقر([4]) .

([1]) ازهار عبد الله حسن ، استراتيجية توظيف القوة. الذكية في السياسة الخارجية. الامريكية بعد عام 2008 دراسة تحليلية ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد9، 2017، ص 78.

([2]) حسين علي حسين علي البحيري ، القوة الناعمة ، المركز. الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، 2008 ، ص 22.

([3])Josef Joffe,"Who's Afraid of Mr. Big?"The National Interest, Summer2001,p43.

([4]) هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية ، دار العربي للعلوم ، بيروت ، 2008، ص 71.

المبحث الثالث
توظيف الولايات المتحدة الامريكية قواتها العسكرية في العلاقات الدولية
المطلب الاول -دور الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة 1947__1991

تعتبر الحرب الباردة صراع غير مباشر حدث بين قوتين عظميتين في العالم هي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد*السوفيتي خلال فترة منتصف الاربعينات وحتى اوائل التسعينات , ظهرت في هذه الفترة الندية بين القوتين العظميين خلال التحالفات*العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي. ولقد اشتركت القوتين في انفاق كبير على الدفاع العسكري والترسانات النووية وحروب غير مباشرة باستخدام وسيط، و هو في ظل غياب حرب معلنة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، قامت القوتان بالاشتراك في عمليات بناء عسكرية، وصراعات سياسية من اجل المساندة، على الرغم من أن الولايات المتحدة* والاتحاد السوفيتي كانا حلفاء ضد قوات المحور إلا أن القوتين اختلفتا في كيفية إدارة ما بعد الحرب وإعادة بناء العالم خلال السنوات التالية للحرب.

انتشرت الحرب الباردة خارج أوروبا في العالم، حيث سعت الولايات المتحدة الى سياسات الاحتواء*واستئصال الشيوعية وحشد الحلفاء خاصة في أوروبا الغربية والشرق الأوسط ([1])، في ذلك الاثناء دعم*الاتحاد السوفيتي الحركات الشيوعية حول العالم خاصة في أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية ودول*جنوب شرق آسيا، وقد صاحبت فترة الحرب*الباردة عدة أزمات دولية مثل أزمة حصار برلين وكذلك الحرب الكورية والأزمة في برلين وحرب فيتنام والغزو السوفييتي لأفغانستان، وخاصة أزمة الصواريخ الكوبية، وعندها شعر العالم أنه على حافة الانجراف إلى حرب عالمية ثالثة([2]).

كانت أطماع الاتحاد السوفياتي في الهيمنة على أوروبا الشرقية سببا في تصريح الرئيس الأميركي هاري ترومان عام 1947 بنيته التصدي للتمدد السوفياتي فأعلن مواجهته بإستراتيجية "الاحتواء"، وقوامها محاصرة تمدد الشيوعية بمجموعة من الوسائل من بينها اقتراح دعم اقتصادي لبلدان أوروبا التي تريد البقاء حرة خارج المظلة السوفياتية، وهكذا أطلقت واشنطن (مشروع مارشال) الشهير الذي يتلخص في دعم أوروبا اقتصاديا لإعادة بناء بلدانها التي دمرتها الحرب، وقطع الطريق على الهيمنة السوفيتية المتدثرة بلبوس مساعدة أوروبا المنكوبة .

([1]) روبرت جيه ماكمان ، الحرب الباردة ، هنداوي للنشر ، القاهرة، 2012 ، ص 23.

([2]) علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ ، بغداد، 2010، ص 72.

و رد ستالين على الخطوة الأميركية بتعزيز سيطرته على البلدان الاشتراكية (كانت حينها تُدعى الديمقراطيات الشعبية) بإقامته عام 1947 منظمة "مكتب الإعلام الشيوعي" (كومنفورم_ Cominform)([1])،

وهي منتدى للأحزاب الشيوعية في البلدان الأوروبية/ ضم أغلب التشكيلات الشيوعية في أوروبا الشرقية، وشارك فيه من البلدان الغربية الحزبان الشيوعيان الفرنسي والإيطالي، فكان لهما حضور شعبي كبير في بلديهما. وسعت موسكو من خلال هذا المنتدى إلى تأطير وتوجيه التطور الإيديولوجي، والسياسي للبلدان والأحزاب الأعضاء فيه. وهكذا وُلدت الإستراتيجية السوفياتية المضادة معتبرة أن العالم انقسم إلى معسكرين: أحدهما "ديمقراطي" مناوئ للإمبريالية يقوده الاتحاد السوفياتي، والآخر (إمبريالي غير ديمقراطي) تقوده الولايات المتحدة. لذا فقد مرت الإستراتيجية*العسكرية الأمريكية خلال الحرب الباردة، بعدة مراحل في إطار السياق العام لسياسة الاحتواء التي تهدف، إلى منع انتشار وتوسع الاتحاد السوفياتي إلى باقي دول العالم هي السياسة التي حكمت العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي جاء بها مدير مكتب التخطيط* للسياسة الخارجية الأمريكية جورج كنان وهي تعني الوقوف في حالة تأهب دفاعية ضد العدو السوفيتي مع ضرورة الحفاظ على النموذج الأمريكي والامتثال له وعزل الاتحاد السوفيتي وكسب اكبر قدر من الحلفاء إلى جانبها ([2])،

ومن اجل تحقيق ذلك عملت على جعل العالم يشعر أن الاتحاد السوفيتي خطر يهدد العالم، لذا لابد من استجابة عالمية موحدة ضده وقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيقها لسياسة الاحتواء على* مجموعة من الاستراتيجيات تم تطبيقها استجابة لظروف وتطورات تلك الفترة، من خلال المراحل /التي مر بها تاريخ الصراع بين الشرق والغرب، حيث امتدت المرحلة الأولى *من نهاية الحرب العالمية* الثانية إلى منتصف* الخمسينات والتي عرفت تفوقا عسكريا نوويا للولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى السيادة المطلقة للخيار النووي نتيجة احتكار ملكيتها للسلاح النووي في مواجهة التفوق الكمي للقوة / العسكرية* التقليدية للاتحاد السوفياتي ضمن إمكانية تطبيق سياسة الانتقام الشامل من خلال التهديد بها لردع توسع الاتحاد السوفيايتي([3]).

([1]) ايناس سعدي ، الحرب الباردة ، الهنداوي ، القاهرة ، 2015، ص 60.
([2]) سمير مرقس ، الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة الدين والقوة من الحرب الاهلية الى 11 سبتمبر ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ،ص63.
([3]) احمد ابراهيم محمود ، عاصفة الصحراء ومستقبل القوة التقليدية في الاستراتيجية العسكرية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد106، 1991، ص 152.

وخلال الستينات أعلن "جون كندي" عن عقيدة الرد المتدرج والذي تطور على يد (جيمس شيلزنجر) إلى الرد المرن في السبعينات أي سياسة الاستجابة المرنة نتيجة تأكد الإدارة الأمريكية من عدم إمكانية استخدامها للسلاح النووي وضرورة تفعيل القوة التقليدية مع استمرار التهديد باستعمال السلاح النووي ضمن الإطار الشامل لإستراتيجية الردع ، وبعدها بدأت منذ أواخر السبعينات خاصة/بوصول "رونلد ريغن" إلى سدة الحكم /مع بداية الثمانينات والذي أكد على ضرورة الوصول إلى مفاوضات/ مباشرة مع الاتحاد السوفيايتي للتمكن من وقف سباق التسلح من خلال إنشاء إطار جديد للعلاقات الثنائية وإنهاء /الاعتماد على مبدأ الدمار المتبادل([1]).

المطلب الثاني-الاستراتيجية العسكرية الامريكية بعد احداث 11 سبتمبر 2001

شهدت المدة التي تلت أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، تحولات كبيرة في الاستراتيجية الولايات*الأمريكية استعداداً لمواجهة المرحلة الجديدة، فقادت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على*الإرهاب وشملت العديد من دول ومناطق العالم لا سيما منطقة الشرق الأوسط، و وضعت الولايات المتحدة الأمريكية لمجابهة تلك الدول التي أوردتها في جدول أعمال حروبها استراتيجيات تساعدها على التحرك بمرونة وسهولة لغرض القضاء حسبما

ادعت الولايات المتحدة الأمريكية على الإرهاب ، ومن تلك الاستراتيجيات (استراتيجية الضربات الوقائية) واستراتيجية (الحروب الاستباقية)، والتي كانت بداية للحرب على أفغانستان والعراق على اعتبار أنهما من ضمن دول محور الشر لأسباب عديدة في مقدمتها تهديد السلم والأمن الدوليين، وقد حددت الاستراتيجيات التي أعقبت تلك الهجمات توجهات للولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال بلدين هما أفغانستان والعراق([2])،

واعقب وقوع أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ /في نيويورك و واشنطن، أعلان الولايات المتحدة الأمريكية ما سمته "الحرب على* الإرهاب" في جميع أنحاء العالم، ولا سيما منطقة الشرق الأوسط الذي وجهت إليه أصابع الاتهام بصورة مباشرة، بسبب انتماء عدد كبير من منفذي الهجمات لدول شرق أوسطية، وبدأت أولى فصول تلك الحرب بحملة عسكرية ضخمة بقيادتها على أفغانستان في تشرين الأول ٢٠٠١ ،وقد سميت (بعملية الحرية المستديمة) وأسقطت بموجبها نظام طالبان([3]).

([1]) باسل صلاح مصطفى ، الملامح الجديدة للسياسة النووية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 41، العدد164،2006، ص 208.
([2]) محمد النابلسي ، اوهام مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار الفكر ، دمشق ، 2007، ص56.
([3]) الحرب على الارهاب ، سي ان ان العربية ، 2010، www.arabic.com

ولقد أحدثت إحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، نوعًا من التغيرات في السياسة الأمريكية إذ وافق الكونغرس, ومجلس الشيوخ الأمريكي بالإجماع وبسرعة فائقة على منح الرئيس الأمريكي "جورج بوش الابن"٤٠ مليار دولار لتمويل الحرب على الإرهاب، و٢٠ مليار دولار إضافية لمساعدة خطوط الطيران الأمريكية في أزمتها الاقتصادية التي مرت بها عقب أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١. وبعد إعلانه في تشرين الثاني ٢٠٠١ الحرب على أفغانستان، ثم إسقاط النظام العراقي السابق في 9/4/ ٢٠٠٣، أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج *بوش"الابن" أن ألولايات المتحدة الأمريكية ستقف ضد الإرهاب العالمي، وضد القاعدة و طالبان والإسلاميين "الراديكاليين"، وستعمل على نشر الديمقراطية في بلدان العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي وشهد رد الفعل الأمريكي بعد احداث١١ أيلول حملات متعددة الأوجه على كافة الصعد الإعلامية و الاقتصادية و الأمنية, والحملات العسكرية التي/استهدفت دولا ذات سيادة و حكومات([1])،

لذا يمكن القول إن أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، كانت قد أيقظت الولايات المتحدة الأمريكية من حسابات كونها القوة الوحيدة التي بإمكانها تسيير السياسة العالمية، ونظراً لأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية في الحسابات الأمريكية، فقد أولته الجهد الأكبر من الاهتمام، لغرض حماية مصالحها وخاصة إمدادات الطاقة ودعم حلفاءها لمشاركتها في حربها ضد الإرهاب، واعتقاد الدوائر الأمريكية أن منطقة الشرق الأوسط هي مصدر الإرهاب، دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى صياغة مشروعها في الهيمنة على منطقة الشرق الأوسط، بحجة القضاء على الإرهاب([2])،وتحدث الرئيس الأمريكي ,جورج بوش الابن (٢٠٠١ - ٢٠٠٨) في 1/7/ ٢٠٠٢، عن ضرورة القيام بعمليات*عسكرية "احترازية" في إطار الحرب الشاملة ضد الإرهاب، وقد حدد في وقتها صراحة أن الولايات المتحدة الأمريكية على وشك الانتقال من إستراتيجية "الردع" إلى إستراتيجية "الهجوم الوقائي" وعبر عن ذلك في قوله " إذا ما انتظرنا كي تنضج التهديدات سنكون انتظرنا طويلاً وأن أمننا يتطلب من كل الأمريكيين أن يكونوا مستعدين للقيام بهجمات وقائية استباقية حين يكون الأمر ضرورياً للدفاع عن حريتنا وعن أرواحنا" وهو ما عرف لاحقاً بمبدأ بوش.

([1]) 11 ايلول 2001 والحرب على الارهاب ، جريدة المدى ، 19/2/2010، الموقع : www.almadapaper.com
([2]) عبد الله مشختي ، هل نجحت الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،2010، شبكة الاسلام ، www.islamtoday

وإن أحداث ١١أيلول *٢٠٠١حررت المخاوف التي جلبها انهيار الاتحاد السوفيتي* السابق بعد/ الحرب الباردة للولايات المتحدة*الأمريكية من المستقبل، تلك المخاوف التي عكسها استعداد دائم للحرب من جهة، وكثرة الإنتاج الفكري الذي يزيد من المخاوف المستقبلية من جهة أخرى، وقد ظهر ذلك في صيغة رد فعل أمريكي(رسمي وشعبي) سريع ومبالغ فيه، إذ أنها باتت تتهم العالم اجمع وتتوعد كل من لا يؤمن بالهيمنة الأمريكية بحرب لا هوادة فيها، ويبدو أن دروس الماضي كانت حاضرة لدى الأمريكيين ، فجعلوا سقف المواجهة مع العدو مفتوحاً هذه المرة لا يحده زمن ولا يرتبط بجهة بعينها ، ليشمل أعداء غير محددين([1]),

وإن الولايات المتحدة الأمريكية=تعتقد إن منطقة الشرق*الأوسط بما فيها من شعوب=محبطة نتيجة لنقص الفرص الاقتصادية والسياسية ووجود وسائل إعلام معادية للولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، تعد تربة خصبة للخطاب المضاد للولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك فالمنطقة وفقا للرؤية الأمريكية مصدر الكثير من الموجات الإرهابية([2]).

([1]) زكريا حسين ، اعادة صياغة الشرق الاوسط في المنظور الامريكي ، مجلة البيان ، العدد 188، 2003، ص35.

([2]) صالح ياسر ، بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001 ، الحوار المتمدن ، العدد 36 ، 2007 ، www.ahewar

الخاتمة

أن استخدام القوة العسكرية في تحقيق أي دولة/ لأهدافها الخارجية ما زال يشكل جوهر العلاقات الدولية، رغم التطورات التي عرفها المجتمع الدولي والعلاقات الدولية، من خلال ما تم التأسيس له ضمن القانون الدولي بصفة عامة والقانون الدولي الإنساني خاصة، وباعتبار الولايات المتحدة الأمريكية كانت ,سباقة للتأسيس له خاصة من خلال مبادئ ولسون" الـ14 ودعوتها لإنشاء /عصبة الأمم ثم منظمة الأمم المتحدة ودعاوي احترام القانون الدولي وحقوق الإنسان وغيرها من المبادئ الأخلاقية ،والإنسانية، إلا أنه وفي نفس السياق تستمر مختلف الإدارات الأمريكية في التأكيد على أهمية القوة العسكرية ,كوسيلة ناجعة في تحقيق أهدافها ومصالحها الحيوية في مختلف ,مناطق العالم خاصة منذ بداية /القرن الواحد والعشرين.

كما إن إدارة بوش الابن تعتبر خير مثال عن الاستخدام المفرط للقوة العسكرية كونها تفضل العمل المنفرد وترفض أي تقيد الحرية الولايات المتحدة الأمريكية/ في استخدام قوتها العسكرية، وذلك يرجع لاعتبارات ,ترتبط بالظروف التاريخية التي سبقت وصول "بوش الابن إلى الحكم والتي تتمثل في نهاية الحرب الباردة ,بانتصار الولايات المتحدة الأمريكية، وبوصوله بوش الابن *إلى السلطة جاءت فرصة أحداث 11 سبتمبر 2001 لتحقق الولايات المتحدة أهدافها ,ومصالحها المرتبطة بمنطقة الشرق الأوسط الموسع ,ومن وراءه مصالحها في العالم ككل.

استنتاجات

1_ إن التصنيف المريب للولايات المتحدة للدول =دول مارقة ومحور الشر فيه تأكيد حاسم لحقها في التدخل بصفة أحادية في أي منطقة من العالم. وما الحرب على العراق سنة 2003 إلا مثال على ذلك.

2_ ا أن الإستراتيجية الأمريكية الاندفاعية هي إستراتيجية استفزازية ومجازفة إذا انزلقت ,إلى تصنيف بعض الدول الكبرى التي لا تتوافق إيديولوجيا وفكريا مع نموذجها القيمي كالصين أو روسيا من التصنيف الانتقالي /إلى اعتبارها دول مارقة خلال السنوات القادمة.

المصادر

اولاُ:القرأن الكريم

ثانياً: الكتب

1. جوزيف ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2007،.
2. حسين علي حسين علي البحيري ، القوة الناعمة ، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، 2008 ،.
3.رامز هاشم ، المقومات الاقتصادية واثرها على الوزن السياسي للدولة ، رسالة غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل، 2013
4. روبرت جيه ماكمان ، الحرب الباردة ، هنداوي للنشر ، القاهرة، 2012 ، 23.
5. سعد حقي توفيق, مبادى العلاقات الدولية, دار وائل للنشر, الطبعة الثالثة, 2006م.
6. سمير مرقس ، الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة الدين والقوة من الحرب الاهلية الى 11 سبتمبر ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة.
7. سمير مرقص ، الامبراطورية الامريكية ثلاثية الثروة ، مكتبة الشروق الدولية ، 2003.
8. صبري سميرة واخرون ، احتمالات اندلاع الحرب في منطقة الشرق الاوسط 2010_2011، مركز دراسات الشرق الاوسط ، عمان ، 2011.
9. عبد الرحمن بدوي, فلسفة القانون و السياسة عند هيجل, القاهرة, دار الشروق, الطبعة الاولى, 1996م,
10.عبد الفتاح ابو علية ، تاريخ الأمريكيين التاريخ السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، دار المريخ لنشر ، الرياض ، 2001.
11. عبد الفتاح امام ، صور من الاستبداد السياسي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1997.
12.عبد الناصر جدلي ، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى للنظام الدولي ، مكتبة مدبولي ، مصر.
13.عبيد الحليمي, تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة, المركز الديموقراطي العربي, 2020م
14.علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ ، بغداد، 2010، ايناس سعدي ، الحرب الباردة ، الهنداوي ، القاهرة ، 2015،.

15. فلاديمير ليلين, الدولة و الثروة, موسكو, الطبعة الثانية, 1917م
16. ماجد عرسان الكيلاني ، اصول العقل الامريكي وتطبيقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، دار الفرقان للنشر ، عمان 2004.
17. مايكل كولينز ، كهنة الحرب الكبار ، ترجمة عبد اللطيف ابو البصل ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2006 25.
18. مايكل هورويتس ، انتشار القوة العسكرية ، مركز الامارات للنشر ، 2017
19. محمد النابلسي ، اوهام مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار الفكر ، دمشق ، 2007،.
20. محمد جلال عناية ، امريكا وازمة الضمير ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2002.
21. محمد ربيع, صبري مقلد, موسوعة العلوم السياسية, الكويت, 1996م.
22. محمد عمار, نظرية القوة في المفهوم السياسي, فلاسفة العصر,2011م
23. محمود حسن احمد, العلاقات الدولية في الاسلام, دار الثقافة العربية, دمشق, 1996م.
24.مصطفى الخشاب, تاريخ الفلسفة و النظريات السياسية, القاهرة, لجنة البيان العربي, 1953م.
25.مصطفى محمود ممدوح ، مفهوم النظام الدولي بين العلمية والنمطية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، الامارات العربية ، 1998.
26.مورغن ثاو, السياسة بين الامم, نيويورك, الفريد أ.كويف, 1948م
27.هادي قبيسي ، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية ، دار العربي للعلوم ، بيروت ، 2008،.

ثالثاً: المجلات

1.احمد ابراهيم محمود ، عاصفة الصحراء ومستقبل القوة التقليدية في الاستراتيجية العسكرية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد106، 1991،.

2.ازهار عبد الله حسن ، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام 2008 دراسة تحليلة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد9، 2017

3.باسل صلاح مصطفى ، الملامح الجديدة للسياسة النووية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد 41، العدد164،2006،.

4.حسام الدين سويلم ، القوة الشاملة للدولة وكيفية حسابها ، مجلة البرية السعودية ، السعودية ، 2017،.

5.زكريا حسين ، اعادة صياغة الشرق الاوسط في المنظور الامريكي ، مجلة البيان ، العدد 188، 2003،.

6.سليم كاطع علي ، مقومات القوة الامريكية واثرها على النظام الدولي ، مجلة دراسات دولية ، العدد 42 ، جامعة بغداد ، 2009.

رابعاً:الروابط الالكترونية

1.11 ايلول 2001 والحرب على الارهاب ، جريدة المدى ، 19/2/2010، الموقع : www.almadapaper.com
2.الحرب على الارهاب ، سي ان ان العربية ، 2010، www.arabic.com
3.خالد موسوي ، كيف تهيمن الولايات المتحدة على العالم ، 2018 ، متاح عبر الرابط الاتي : https:tipyan.com
4.خالد موسوي ، كيف تهيمن الولايات المتحدة على العالم ، 2018 ، متاح عبر الرابط الاتي : https:tipyan.com
5.صالح ياسر ، بعض معالم التحول في التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية بعد 11 سبتمبر 2001 ، الحوار المتمدن ، العدد 36 ، 2007 ، www.ahewar
6.عبد الله مشختي ، هل نجحت الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط ،2010، شبكة الاسلام ، www.islamtoday

خامساً: المصادر الاجنبية

1.. Josef Joffe,"Who's Afraid of Mr. Big?"The National Interest, ,Summer2001
2.. Andrew J, Bacovish, (The Limits of power the end of American Exceptionalsm, New york oxford university press ,2008

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية